

قراءة تفسير أضواء البيان (201 - الأنعام) 700 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:00:03

وتركتكم ما خولناكم وراء ظهوركم. وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان الكفار يأتون يوم القيامة كل واحد منهم بمفرده. ليس معهم شركاؤهم - 00:00:26

وصرح تعالى بان كل واحد ياتي فردا في قوله وكلهم اتيه يوم القيامة فردا وقوله في هذه الاية كما خلقناكم اول مرة المنفردين لا مال ولا اثاث ولا رقيق ولا خول عندكم - 00:00:47

حفاة عراة غرلا اي غير مختونين. كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. وقد عرفت من الاية ان واحد الفرادى فرض ويقال فيه ايضا فرج بالتحريك ومنه قول نابغة ذبيان من وحشي وجرة موشي اكارعه طاو المصير كسيف الصيدل الفردي - 00:01:07

قوله تعالى لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ذكر في هذه الاية الكريمة ان الانداد التي كانوا يعبدونها في الدنيا تضل عنهم يوم القيامة وينقطع ما كان بينهم وبينها من الصلات بالدنيا. ووضح هذا المعنى في آيات كثيرة جدا - 00:01:34

كقوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقوله كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا. وقوله انما تعبدون من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا. ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض. ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار. وما لكم من ناصرين - 00:01:57

وقوله اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون وقوله هنا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم الاية قوله تعالى وجعل الليل سكنا اي مظلما ساجيا ليسكن فيه الخلق فيستريح من تعب الكد بالنهار. كما بينه قوله تعالى - 00:02:24

وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا. وقوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم من اله غير الله يأتىكم بضياء؟ افلا تسمعون قل ارايت من جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة - 00:02:47

من اله غير الله يأتىكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. الاية وقوله لتسكنوا فيه يعني الليل ولتبتغوا من فضله يعني بالنهار. ومن آياته الليل والنهار الاية - 00:03:09

قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. الاية ظاهر هذه الاية الكريمة ان حكمة خلق النجوم هي الاهتداء بها فقط كقوله وبالنجم هم يهتدون - 00:03:34

ولكنه تعالى بين في غير هذا الموضع ان لها حكمتين اخريين غير الاهتداء بها وهما تزيين السماء الدنيا ورجم الشياطين بها كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها هجوما للشياطين الاية وقوله انا زينا السماء الدنيا بزيينة الكواكب - 00:03:51

وحفظا من كل شيطان مارد لا يستمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا. ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب وقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا. ذلك تقدير العزيز العليم - 00:04:19

قوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر الاية لم يبين هنا كيفية انشائهم من نفس واحدة. ولكنه بين في مواضع اخر ان

كيفية انه خلق من تلك النفس الواحدة - 00:04:41

التي هي ادم وزوجها حواء وبث منهما رجالا كثيرا ونساء كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:05:00

وجعل منها زوجها ليسكن اليها الاية قوله تعالى لا تدركه الابصار الاية اثار في مواضع اخر الى ان نفي الادراك المذكور هنا لا يقتضي نفي مطلق الرؤيا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة. والحسنى - 00:05:23

الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم. وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. يفهم منه ان المؤمن ليسوا محجوبين عنه وهو كذلك. قوله تعالى وليقولوا درست الاية يعني ليزعموا ان النبي صلى الله - 00:05:47

عليه وسلم انما تعلم هذا القرآن بالدرس والتعليم من غيره من اهل الكتاب كما زعم كفار مكة انه صلى الله عليه وسلم تعلم هذا القرآن من جبر ويسار. وكان غلامين نصرانيين بمكة. وقد اوضح الله تعالى بطلان افتراءهم هذا في آيات - 00:06:07

كثيرة كقوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر. لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقوله فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصيله سقر - 00:06:29

ومعنى يؤثر يرويه محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره في زعمهم الباطل وقوله وقال الذين كفروا ان هذا الا اذك افتراه. واعانه عليه قوم اخرون فقد جاءوا ظلما وزورا - 00:06:49

وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض الاية الى غير ذلك من الايات وفي قوله درست ثلاث قراءات سبعيات. قرأه ابن كثير وابو عمرو دارست بالف بعد الدال مع اسكان السين وفتح التاء مع

المفاعلة - 00:07:05

بمعنى دارست اهل الكتاب ودارسوك حتى حصلت هذا العلم وقرأه بقية السبعة غير ابن عامر درست باسقاط الالف مع اسكان السين وفتح التاء ايضا بمعنى درست هذا على للكتاب حتى تعلمته منهم. وقرأه ابن عامر درست بفتح الدال والراء والسين واسكاء واسكان

التاء - 00:07:29

على انها تاء التأنيث. والفاعل ضمير عائد الى الايات المذكورة في قوله وكذلك نصرف الايات قال القرطبي واحسن ما قيل في قراءة ابن عامر ان المعنى ولان لا يقولوا انقطعت - 00:07:58

وليس ياتي محمد صلى الله عليه وسلم بغيرها. انتهى. وقال القرطبي وليقولوا درست الواو للعطف على مضمض اي نصرف الايات لتقوم الحجة وليقولوا درست. وقيل وليقولوا درست صرفناها. قال مقبده عفا الله عنه ومعناها ايل الى شيء واحد. ويشهد له القرآن

في آيات كثيرة - 00:08:12

دالة على انه يبين الحق واضحا في هذا الكتاب ليهدي به قوما ويجعله حجة على اخرين. كقوله لتبشر به المتقون وتنذر به قوما لدا وقوله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى وقوله ليستيقن الذين - 00:08:38

الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون. وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. كما قال هنا وليقول درست ولنبينه لقوم يعلمون - 00:09:02

فالشقياء يقولون تعلمته من البشر بالدراسة واهل العلم والسعادة يعلمون انه الحق الذي لا شك فيه. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:22